النظرية السلوكية في تعليم المحادثة

Nur'ainun Ritonga

Dosen Tetap Bahasa dan Sastra Arab STAIN Mandailing Natal

E-mail : nurainunritonga@stain-madina.ac.id

Abstract: This research aims to describe the concept of behavioral theory and its application in conversation education. This research will answer the questions: (1) What is the concept of behavioral theory, (2) How it is applied in teaching conversation. This research was done on the qualitative entrance to the desk study. The research result is: (1) Behavioral theory is the theory of behavior development measured and observed that results from responding to students' incentives. And the advantages of behavioral theory are accustoming the teacher to be sensitive to study cases and it is appropriate to obtain the ability that needs to be applied and repeated, such as speed, reflection, suffering and others. (2) Developing the ability to start speaking to learners without waiting for the development of their linguistic wealth and the ability to accomplish, developing the ability of learners to innovate and act on different situations, choosing the most appropriate responses and distinguishing between valid alternatives in each situation, exposing learners to different situations, translating the communicative concept of language and training the student to communicate Actively with Arabic speakers and encourage the student to speak a language other than his own in front of his colleagues.

الكلمات الأساسية : النظرية السلوكية، تعليم المحادثة

أ- مقدمة

المحادثة جزء من مهارة الكلام، فللمحادثة مكانة مهمة في أي مجتمع إنساني. ونظرا لما يشهده العصر من تطور معرفي، ونمو الدعوات إلى سيادة الأساليب الديمقراطية في الحكة فقد مست تلك الأفكار، وأن يتقن اختيار الأساليب المنطقية والحجج والأدلة العقلية التي تمكن من إيصال أفكاره إلى الآخرين وإقناعهم بها.[1]

ويكون تعليم المحادثة أحد من التعلم الفعال في تعليم اللغة العربية، حيث تنمي معلومات الطلبة وثروتهم اللغوية، وتحثهم على البحث والإطلاع، وتكسبهم مهارة المناقشة، وتعودهم التعبير عن رأيهم وحسن عرض وجهة نظرهم، وتبادل وجهات النظر، واحترام رأي الآخرين، كما أن استخدام الأسئلة والأجوبة يشد انتباه الطلبة نحو الموضوع، ويشعرهم بأثر إسهامهم في سيره. ولذا يحتاج إلى البحث لأن تعليم المحادثة يتركز إلى التحدث شخصين أو أكثر حتى تكون هذه عملية التعليم أحسن لتمارس ترقية القدرة على التحدث باللغة العربية. وأما أهداف تعليم المحادثة فهي تساعد الطلاب ليتحدثوا باللغة العربية يوميا. ويفهموا القرآن ومايقرؤونه عند الصلاة والدعاء.[2]

وكانت المشكلات في تعليم المحادثة كثيرة منها ما تتعلق بالتلاميذ كضعف بعض المهارات والقدرات العقلية المتعلقة بتحديد الأفكار وتناولها ومعالجتها وشعورهم بعدم الحرية في التعبير عن نفسه مما يجعله يحجم عن التعبير خوفا من الكبار وعدم تشجيع الأسرة لأبنائها على التعبير عن أنفسهم، وما تتعلق بالمعلم كغيابه ومحاكته في تعبير واستخدام اللغة بطلاقة وعدم اهتمامه بتدريب التلاميذ على تنوع التعبير وعدم تطبيقه طرق التعليم الحديثة المناسبة للتلاميذ وعدم إتاحة الفرصة أمام التلاميذ ليتحدثوا بحرية وعدم التشجيع من قبل المعلم دافعا إلى التعبير وعدم استخدام طرق التقويم الحديثة المناسبة، وما تتعلق بمادة كاختيار موضوعات غير مناسبة لنمو التلاميذ وغير مراعاة

[1] كامل عبد السلام الطراونة، *المهارات الفنية في الكتابة والقراءة المحادثة*، (أردن-عمان: دار أسامة، 2013م)، ص 84.

[2] Zulhanan, *Metode Penbelajaran Bahasa Arab*, (Bandar Lampung: Anur, 2005). hlm 1.

ميولهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم وعدم وضوح الأفكار التي تهدف إليه الدرس وعدم تحديد الموضوع وعدم استخدام الوسائل التعليمية وخبرات التلاميذ في مواقف التعبير وعدم تقديم الموضوع أو الدرس منفصلا عن بقية فروع العلوم العربية وتصميم المحتوى بغير صحيحة حيث لا تراعي أسس تنظيم المحتوى وعدم استخدام أساليب التقويم المناسبة.[3]

إن في تدريس المحادثة يحتاج إلى النظرية، قد مر عبر العصور من خلال ثلاث نظريات رئيسية هي بحسب الاصطلاحات الحديثة: النظرية البنيوية والنظرية السلوكية والنظرية المعرفية.[4] وإحدى النظرية من النظريات التي تتعلق بالبيئة فهي النظرية السلوكية، حيث رأت هذه النظرية أن التعيلم هو عملية الاستجابة لوجود الحافز لتغيير السلوك التي تتكون من دوافع وعقاب و بيئة.[5] وهذه النظرية مناسبة في تعليم المحادثة لأن في تعليم المحادثة يحتاج كثيرا إلى البيئة التي تدافع لتطبيق التحدث باللغة العربية.

1- مفهوم النظرية السلوكية

السلوكية هي نظرية تنمية السلوك المنقاسة والملاحظة التي تنتاج من الاستجابة للحوافز لدى الطلاب. وتقوي الاستجابة للحوافز بالتغذية الاسترجاعية على السلوك والأحوال المنشودة، إيجابية كانت أو سلبية. فعند النظرية السلوكية أن التعليم هو تغيير السلوك لوجود تأثير الحافز في الاستجابة أو هو تغيير سلوك الطلاب وقدرتهم على فعل السلوك الجديد لتأثير الحوافز في الاستجابة، فيقال تعلم رجل شيئا إن تغير سلوكه بعده.[6]

---

[3] خالد أحمد محمد عرفان، *أحدث الاتجاهات في تعليم اللغة العربية*، (الرياض: دار النشر الذولي, 1429 ه)، ص 316-318

[4] أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1427 ه)، .ص *45*.

[5] Aziz Fachrurrazi dan Erta Mahyudin, *Pembelajaran Bahasa Asing: Metode Tradisional dan Kontemporer*, (Jakarta: Bania Publishing, 2010), hlm 35.

[6] C. Asri Budiningsih, *Belajar dan Pembelajaran,* (Jakarta: PT. Rineka Cipta, 2005), hlm 21.

تركز النظرية السلوكية على ما يستلزم استعمال اللغة أي الاتصال، وتعطي اهتمامها للجانب الذي تمكن الملاحظة علانية. وهي بهذا تخالف النظرية التصورية التي تركز على الفكرة والتصور. يعتبر السلوكيون أن اكتساب اللغة عند الطفل لا فرق بينها وبين أي سلوك آخر، لأن اللغة عندهم شكل من أشكال السلوك. ويدور محتوى النظرية السلوكية حول السلوك اللغوي عبارة عن مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات طبيعية أو اجتماعية أو غيرها، حاضرا فعلا أو غائبا خارجيا أو داخليا. وهذا السلوك اللغوي هو الناتج عن تلك الاستجابة لمثير محدد، فإذا تعززت تلك الاستجابة بالتكرار والإعادة، تحولت إلى عادة لغوية راسخة يتعامل بها الطفل تلقائية، وتصبح ضمن سلوكه اللغوي.[7]

ظهرت النظرية السلوكية كما زعمها ليونارد بلومفيلد منذ أن ألف كتابه "اللغة" عام 1933. وهي الجهود التي قام بها بلومفيلد من أجل قبول علم النفس السلوكي واللسانيات معا، فبعد أن استلمت المعطيات النظرية لعلم النفس السلوكي الذي كان سائدا آنذاك في مجالات الفكر الإنساني، لذالك ينظر إليها على أنها نظرية للغة. وتعرف بأنها: نظرية نفسية أثرت بشكل حاسم في السلوكية المعاصرة، حيث يكون هناك سلوك يبنى على تعزيزات، أي مايسمى بـالإجراء والإشراط الإجرائي واالتعزيز والعقاب.

ففي قصة جاك وجيل التي تحمل رؤية كاملة لقضايا السلوكية المثيرة إلى الاستجابة. وخلاصة القصة أن جيل شعرت بالجوع وهي تحمل أحداثا قبل عملية الكلام، تتمثل في الإحساس بالجوع ورؤية التفاحة، وهذا يمثل الحافز أو المثير. ثم يحدث التكلم استجابة للمثير السابق وذالك عندما طلبت التفاحة. لهذا يرى بلومفيلد أن عملية التكلم عند الإنسان تخضع للحافز فتحدث مستجيبا.

[7] عبد المجيد عيساني، *نظريات التعلم وتطبيقتها في علوم اللغة. : اكتساب المهارات اللغوية* ، (القاهرة : دار الكتاب والحديث، 2011)، ص*67*.

لقد تطورت النظرية اللسانية السلوكية، وأخذت مسارها الطبيعي في الوصف اللساني على يد اللساني الأمريكي بلومفيلد، الذي كان جادا في تطبيقها، ومتهيئا لنتائجها، وانعكاساتها على وصف بنية النظام اللساني، وتفسيرها تفسيرا اليا. إذن فاقتحمت النظرية اللسانية السلوكية الميدان اللساني، وأضفت عليه طابعها الخاص. فأمست الأشكال اللغوية تحلل كما هي في الواقع اللغوي، دون أي اعتبار للبنية الضمنية المتوارية خلف البنية الظاهرة.[8]

إن أساسيات النظريات هي: (1) يعتمد جاثري في تفسيره للتعلم على مبدأ رئيسي يشبه إلى درجة كبيرة مبدأ الإشتراط عند واطسون، وهو مبدأ الاقتران Contiguity (2) إذا اقترانت استجابة بمثير معين مرة واحدة فقط، فإنه من المحتمل أنتستدعي هذه الاستجابة بواسطة هذا المثير مرة أخرى، أما في الإشتراط البسيط فإن الاستجابة الطبيعية تحدث في وجود المثير الشرطي جلال فترة التدريب لأن المثير غير الشرطي والذي ينشئها.(3) أن اخر الإفعال التي يقوم بها الفرد هي التي تميل إلى الحدوث.(4) إذا لم يستطع الفرد الوصول إلى الحل، فإنه سيترك المشكلة جانبا بدون حلليستطيع الوصول اليه. (5) في حالة إذا نجح تحقيق الوصول إلى الحل او اذا فشل ترك المشكلة جانبا. يكون قد تم تعلم الاستجابة بواسطة مبدأ الإشتراط الاقتراني بين المثيرات والحركات، دون حل لأنه ليستطيع الوصول إليه.(6) يستعد جاثري أثر عامل الممارسة في تكوين الرابطة بين المثير والاستجابة. أي أن الممارسات التالية لاتؤثر في تقوية الرابطة بين المثير والاستجابة، والتعلم يحدث من أول ارتباط بينها.(7) الأداء.

فرأي بافلوف رائد هذه النظرية وأكثر معرفة من الآخرين. والتعليم عند بافلوف هو بسبب الحافز والإجابة. وهذه مناسبة لتعليم المحادثة الذي يتعلق إلى البيئة التي تدافع في عملية تعليمه وكذالك ويحتاج كثيرا إلى الإعادة.

[8] عبد المجيد عيساني، *نظريات التعلم وتطبيقتها في علوم اللغة*، ص 67-68.

ومزايا النظرية السلوكية هي تعويد المدرس ليكون حساسية حالات الدراسة وهي مناسبة لحصول القدرة التي تحتاج إلى التطبيق والإعادة، كسرعة وانعكاس ومعاناة وغيرها. والمدرس لا يعطي الخطابة ولكن يمارس الطلاب ليتعلم مستقلا. وهي مناسبة للطفل.

وأما خلاياها فهي أن رأت هذه النظرية أن التعلم أنشطة مباشرة وأن عملية التعلم تلقائية وعملية تعلم الناس تشابه بالحيوان.[9]

2- تعليم المحادثة

كلمة "محادثة" مشتقة من كلمة حادث – يحادث – محادثة، بوزن فاعل - يفاعل - مفاعلة.[10] فالمحادثة هي وسيلة المرء لإشباع حاجاته وتنفيذ متطلبته في المجتمع الذي يحيا فيه، وهي الأداة الأكثر تكرارا وممارسة واستعمالا في حياة الناس وأكثر قيمة في الاتصال الاجتماعي من الكتابة.[11] وتعد المحادثة من أهم نشاطا للصغار والكبار، وتعد الخطوة الأولى في معرفة اللغة العربية. فإذا أضفن إلى ما تقتضيه الحياة الحديثة من اهتمام بالمحادثة وجدنا أن المحادثة ينبغي أن تحظي بمكانة كبيرة في المدرسة فلابد أن يتعلم الطالب أن تكون لديه قدرة على مجاملة غيره في أثناء المحادثة، وأن يكون قادرا على تغيير مجرى الحديث، ومعرف الأماكن والأوقات التي لاينبغي الكلام فيها، ولابد أن يكون قادرا على تقديم الناس بعضهم لبعض. [12]

كانت المحادثة هي الوسيلة الأساسية لتعزيز المتبادلة باستخدام اللغة كوسيلة وبه شفويا. بالتحدث شخص يحاول التعبير عن الأفكار والمشاعر مع الآخرين لفظيا .دون أي محاولة للتعبير عن أنفسهم الآخرين لن نعرف مايفكرو يشعروا دون أن يتحدث شخص وعزل أن فسهم ومعزولة عن الآخرين في المنطقة المجاورة، الكلام هوجزء من مهارات اللغة النشطة منتجة، والمحادثة جزء من مهارة

[99] Zalyana, *Psikologi Pembelajaran Bahasa Arab,* (Pekanbaru: Almujtahadah Press, 2010), hlm. 127-128

[10] Taufiq Hakim, *Shorfiyah Metode Praktis Memahami Shorof dan I'lal*, (Alfalah off Siet, 2005), hlm. 38.

[11] محمود أحمد السيد، *في طرائق تدريس اللغة العربية*، (دمشق, جامعة دمشق : 1417 ه)، ص 295.

[12] محمد بن إبراهيم الخطيب، *طرائق تعليم اللغة العربية*، (الرياض :مكتبة التوبة،)، ص ١٠

الكلام. أما الفرق بين المحادثة ومهارة الكلام يعني أن الكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية. وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الآخرين. والمحادثة هي مناقشة الحرة التلقائية التي تجري بين فردين حول موضوع معين.[13]ولذالك فلابد في المحادثة شخصين أو أكثر، ولكن الكلام تكلم سواء أكان منفردا أو مع الآخرين.

والتعليم اصطلاحا هو إيصال المعلم العلم والمعرفة إلى أذهان التلاميذ، بطريقة قويمة، وهي الطريقة الاقتصادية التي توفر لكل من المعلم والمتعلم الوقت والجهد فى سبيل الحصول على العلم والمعرفة، فلتعليم أركان الأربعة هي : المعلم والمتعلم والمادة والطريقة.[14]

وقد تعددت مجالات التعليم الآن، فلم يقتصر على المعلومات فقط، بل يشمل جميع نواحي الشخصية من عقلية وجسمية واجتماعية. أصبح التعليم مرادفا للتربية، فالمعلم هو المربي، ورجال التعليم هم رجال التربية، وزارة المعارف قد أصبحت هي وزارة التربية والتعليم.

إن تعيلم اللغة العربية يحتاج كثيرا إلى تعليم المحادثة. لأنها وسيلة رئيسية لتعزيز التفاهم المتبادل والتواصل المتبادل باستخدام اللغة كوسيلتها. ويكون تعليم المحادثة في اتجاهين، أي بين المتكلم والمستمع على أساس المعاملة بالمثل. ولذالك، فلا بد على التدريب المحادثة فى بدايتها على أسس. (1) القدرة على الاستماع، (2) القدرة على قول و(3)التحكم (النسبية) المفردات والتعبيرات التي تسمح للطلاب للتواصل النية وأفكاره .ولذلك يقال أن الممارسة من المحادثة أي استمرار ممارسة الاستماع في أنشطة المطلق تشمل أيضا تدريب لنطقها.

الهدف في العملية التعلمية هو الشيئ الخاص الذي لابد للأستاذ أن يهتم به قبل أن يعين كل الأشياء التي هي متعلقة بتناول النجاح في تعلم الطلاب. ولهذا ينبغي له أن يصاوغ هو يلاقة بالمادة والعناصر التعليمية الأخرى التي هي متحدة تساعدهم في التعلم.[15]

---

[13] رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، (الرباط: منشورات المنظمة للتربية والعلوم والثقافة، 1410 ه)، ص 163.

[14] محمود على السمان، *التوجيه في تدريس اللغة العربية*, (د.م : دار المعارف، 1983 م), ص 12.

يهدف تعليم المحادثة إلى تحقيق الآتية: تنمية القدرة على البدء في التحدث عند الدارسين ودون انتظار تنمية ثروتهم لغوية والقدرة على الإنجاز وتنمية قدرة الدارسين على الابتكار والتصرف على المواقف المختلفة واختيار أنسب الردود والتمييز بين البدائل الصالحة فيها لكل موقف وتعريض الدارسين للمواقف المختلفة وترجمة المفهوم الاتصالي للغة والتدريب الطالب على الاتصال الفعال مع الناطقين بالعربية. وتشجيع الطالب على أن يتكلم بلغة غير لغته أمام زملاء له.[16]

يرى المربي الفرنسي "فرانك مارشان Frank Marchand أنه ينبغي تحقيق هدفين من خلال دروس المحادثة:

1. لابد أن يتكلم الطفل أكثر ممكن أن يتكلم : وعلى المدرس أن يكف عن التدخل السلبي الذي يزعج التعبير العفوي للطفل. والمدرس الناجح هو الذي يلاحظ الوضع ويراقبه بانتباه وصبر، ويمسك عن التدخل، ومقاطعة التلميذ في أثناء الكلام، أو ايقافه كي يصحح له تعبيرا خاطئا، بل يتركه ليعبر في حرية كاملة عن أفكاره وخبراته، ويقبل ظاهريا بعض الأخطاء.

2. ينبغي للتلميذ أن يتكلم على الوجه الأفضل، وفي الحلقة الأولى من المرحلةالإبتدائية يفسح المجال أمام تلقائية التلميذ في التعبير مع الوقوف عند صعوبات النطق. اما في الحلقة الثالثة فيكون دور المدرس التصحيح والتقويم بعد تسجيل الأخطاء الصارخة والشائعة والأفكار المشوشة المضطربة.[17]

للمحادثة في برامج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ثلاثة مستويات رئيسية تتفاوت مطالبها وخصائصها بتفاوت المستوى اللغوي للدارسين:

---

[15] Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab,* (Malang: Misykat, 2005),hlm. 114.

[16] رشدي أحمد طعيمة، *المرجع في تعليم اللغة العربية للناقين بلغات الأخرى*، (جامعة أم القرى)، ص. 534-535.

[17] محمود أحمد سيد، *طرائق دريس اللغة العربية*، (منشورات جامعة دمشق: د. م . 1415-1416 ه)، ص 298-299.

1. المستوى الأول: وهو خاص بالدارسين الجدد الذين ينتظمون في برامج تعليم اللغة العربية، شأن أية لغة تدريس لغير الناطقين بها دون سابق علم لهم بهذه اللغة أو ألفة بها. والمحادثة على هذا المستوى تقتصر أو تكاد تقتصر. على تحفيظ هؤلاء الدارسين نماذج من المحادثة العربية الصحيحة سواء في طريقة المحادثة أو نغمة الحديث أو لغته وموضوعات المحادثة على هذا المستوى تكون محددة عادة، لاينطرق الأمر فيها إلىتنوع المواقف بشكل يربك الدارس. أو تعدد وجهات النظر في الحوار، أو تبادل التعبيرات على غير نظام (حيث أن من خصائص المحادثة بشكل الطبيعى أن تكون تلقائية حرة كما سبق القول)، في هذا المستوى يلقى المعلم المحادثة أولا أى يقرؤها هو قراءة سليمة وبأداء طبيعي لاتكلف فيه، ثم يطلب من الدارسين تكرار هذه المحادثة جملة جملة أو تمثيلها. أو تكليف بعضهم بذكر مايحفظونه منها. المهم هنا أن يألف الدارس أصوات اللغة ومفرادتها وأن يتعرف على نمط الكلام والتعبير فيها. المحادثة نمط ثقافي يختلف بلا شك من مجتمع لأخر ومن جماعة لغوية لأخرى.

2. المستوى الثاني: وهو أعلى درجة من سابقة. تدور المحادثة في هذا المستوى عادة حول موضوعات أوسع وقضايا أعقد، ومواقف أكثر تجريدا. وتدور المحادثة في هذا المستوى حول موضوعات وأفكار قرأها الدارسون في نصوص معسنة يستخلصون منها أفكارا ينسجون حولها وقضايا يتناقشون فيها ومشكلات بسيطة يتبادلون وجهات النظر بصددها. كما أنهم يستخلصون منها من المفردات او المصطلحات ما يستطيعونه توظيفه.

3. المستوى الثالث: وهذا يمثل أعلى مستوى من مستويات المحادثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. في هذا المستوى يتوقع من الدارسين ممارسة المحادثة بالمفهوم الذى تناولناه للمحادثة من حيث أنها مناقشة حرة تلقائية حول موضوع معين وبين فردين متحادثان. الدارس في هذا المستوى عادة يكون ذا خبرة لغوية واسعة وقدرة على استخدام التركيب النحوية ايتخداما صحيحا وفهم الصيغ المختلفة للتعبير الواحد، والهدف الرئيسي من تدريس المحادثة في هذا المستوى هو تنمية

قدرة الدارسين على الإطالة في التفكير والتقائية في التعبير والحرية في استخدام البدائل ووضع كل منها الموضع الصحيح.[18]

سواء أكان المحادثة في المستوى الأول أم الثاني أو الثالث ينبغي مراعاة عدة أمور منها : الرصيد اللغوي، تعليم المفردات والتراكيب والتدارج في موضوع المحادثة وتنمية الثروة اللغوية وتنمية القدرة على المجاملة والانتقال للمجتمع الخارجي والتدرج في اختيار التراكيب وفن إلقاء المحادثة تصحيح الأخطأ.[19]

إن المحادثة هو العمل الخاص بين المعلم والتلميذ أو بين التلميذ والتلميذ الآخر، وبذلك يراد التلاميذ أن يستطيعوا المحادثة بالعربية ويطبقوا التنغم والتعبير فيها.

وهذه هي خطوات تقديم تعليم المحادثة وبجانب ذلك يستطيع المعلم أن يستخدم الطريقة الأخرى التي هى متعلقة بحال المدرسة. وقال أحمد عزان عن خطوات تقدم طريقة تعليم المحادثة هي: (1) أن يستعدّ مادة المحادثة استعدادا كاملا ويعين موضوعها المبلوغ إلى التلاميذ، (2) الاهتمام بمناسب للمادة على ترقية التلاميذ وقدرته يعنى يستطيع المعلم أن يبدأ تعليمه بتعريف الأسماء السهلة حتى الجمل المفيدة، (3) استخدام الوسيلة الإضاحة الموجودة في الفصل للمحادثة أثناء عملية التعليم، (4) أن يوضّح المعلم الكلمات الموجودة في المحادثة ويكتبها على السبورة ثم يأمرهم أن يمثلوها أمام الفصل، (5) وفي الدرجة العلية، والتلاميذ يلعبون دورا عمليا والمعلم يعين موضوع المحادثة، (6) وحينما انتهت المحادثة والمعلم يفتح الاجتماع الحوارين يحاور في المحادثة، (7) استخدام اللغة بالعمل هو النجاح الكامل، (8) أن يتكلم المعلم باللغة العربية في الفصل دائما، (9) أن أراد المعلم أن يستمر المحادثة في الحصة التالية في حدد المادة إلى التلاميذ كي يستطيعوا أن يستعدوها استعدادا تاما.

[18] رشدي أحمد طعيمة، *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين*.....ص. 495-497.

[19] رشدي أحمد طعيمة، *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين*.....ص.509.

- ينبغي للأستاذ أن يعطيهم الشجاعة في اختتام الدرس كي يتعلموا بالجد.[20]

3- تعليم المحادثة في ضوء النظرية السلوكية

إن تطبيق النظرية السلوكية في عملية التعليم تعبر العلم موضعيا، ولا ينتقل الدرس إلى درس آخر إلا بترتيب جيد حتى تكون عملية التعليم كاكتساب العلوم، ويكون التعليم من أجل التفاعل بين الحافز والإجابة،[21] يعتبر تعلم الشخص شيئا بعد أن يدل سلوكه إليه.

والنظرية السلوكية من إحدى نظريات تتعلق بالبيئة، ففي النظرية هذه أن تعليم اللغة يبدأ بمهارة الاستماع والكلام ثم بمهارة القراءة والكتابة، حيث أتى المعلم بالتدريبات وطبق اللغة بفعالة مستمرة وكون البيئة اللغوية واستخدم الوسائل التعليمية ليساعد الطلاب في سماع اللغة العربية من ناطقيها الأصلية وعلم بالدوافع حتى تعود الطلاب باللغة العربية. [22]

وللنظرية السلوكية خصائص تتعلق بتعليم اللغة وفي تعليم المحادثة خاصة، حيث تكون أكثر المواد الدراسية الحوار والمحاكة وحفظ العبارة القصيرة وأحسن التعليم بجهاز استنتاجي وتركز على النطق وممارسة اللغة اتصاليا وتستخدم معمل اللغة وتمنح التلاميذ الجوائزة والدوافع الذي يستعمل اللغة وتهتم كثيرا إلى تطبيق اللغة لا محتواه.

فأهم خصائص تعليم المحادثة هي: (1) اللغة هي النطق ليست الكتابة لأن النطق معيار لصحة اللغة وفصيحها، (2) اللغة رمز من الأصوات، (3) تبدأ عملية التعليم بمهارة الاستماع والكلام، (4) تكثر الحوافز، (5) تعويد الطلاب في الاستماع، (6) إن اللغة وهو مجموعة الطبيعية التي تحتاج إلى المحاكاة والإعادة والترديد والتدريب المستمر كثيرا، (7) أن علمت اللغة نفسها لا عن اللغة، (8)

[20] Ahmad Izzan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung, Humaniora, ٢٠٠٩), hlm,117-118.

[21] Slavin, *Belajar dan Pembelajaran*. 2000. Hal. 143

[22] Aziz Fachrurrazi dan Erta Mahyudin, *Pembelajaran Bahasa Asing: Metode Tradisional dan Kontemporer*, (Jakarta: Bania Publishing, 2010), h 38

استخدام اللغة أهم من القواعد لأن القاعد لم تكن من الأهداف بل أداة لنيل الأهداف.فالهدف تكلم باللغة لا عن تلك اللغة.

فالمعلم الذي يطبق النظرية السلوكية قد صمم المواد التعليمية من السهلة إلى الصعبة ومن الأسهل إلى الأصعب قبل أن يدخل الفصل مع إخبار الطلاب عن تلك الأهداف من قبل ولا يعلم كالخطيب بل يأتي بالأمثلة.

وأما خطوات التعليم على ضوء هذه النظرية، فكما يلي:[23] تحديد أهداف التعليم وتحليل البيئة التعليمية الواقعية ومعرفة المعلومات السابقة للمتعلمين وتعيين المواد التعليمية وتقسيم المواد التعليمية إلى الجزئيات وعرض المواد التعليمية وإعطاء المثيرات عن طريق السؤال والجواب شفهيا أو تحريرا أو عن طريق الواجبات ودراسة استجابات المتعلمين.

ولهذه النظرية مبادئ أساسية في تعليم اللغة كالتالي:[24] إن عملية تعليم اللغة عبارة عن استقبال مثير واستجابة. وأن تعزيز الاستجابة معينة يؤدي إلى تكرارها. أن اللغة تكلم وليس كتابيا، فيبدأ التعليم بالاستماع ثم النطق بأصواتها. تعلم اللغة يبدأ بالمحاكاة والتذكر والحفظ واكتساب العادات، تعليم اللغة أهم من تعليم القواعد، لذالك أن يجب تدريب المتعلم على الممارسة اللغوية وليس على تعلم القواعد النحوية. يتعلم الفرد ثقافة اللغة من خلال النصوص والعبارات التي تحكى عادات الشعوب وتقاليدها وأساليب حياتها، وكل مايميزها عن غيرها. تعلم اللغة من خلال اللغة ذاتها لامن خلال غيلرها من اللغات، فيجيب على المتعلم أن يفكر يالغة التي يتعلمها من خلال منهجها الفكري ونظامها الدلالي. ضرورة اصطناع بيئة لغوية طبيعية، بحيث تدرس لنصوص والأمثلة في مواقف طبيعية تلاتبط بمدلولها، أو عن طريق تمثيل الأدوار، أو عن طريق تعلم الأشياء الموجودة في البيئة التي فيها النتعلم. إن الفرد يتعلم اللغة عن طريق الربط المباشر بين الأسماء والمسميات،

[23] عبد المجيد عيساني، *نظريات التعلم وتطبيقتها في علوم اللغة*.....، ص 68-69.

[24] رشدي أحمد طعيمة، *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*.....ص 360.

فالإستخدام الفعلي للغة في الحياة أساس في التعلم. يتم تعلم القواعد بأسلوب غير مباشر من خلال التعبيرات المحكمة والنصوص الجميلة التي يتم تكرار الاستماع إليها وممارستها. تنمية قدرة المتعلم على المحاكاة، والنطق الصحيح، واكتساب مهارات الكلام، يفوق الاهتمام بتنمية المهارات العقلية، والقدرة على القياس والاستقراء والاستنتاج.

4- طريقة تعليم المحادثة في ضوء النظرية السلوكية

الطريقة جمعه طرق وطرائق. والطريقة هي السيرة أو الحالة أو المذهب المتبع أو الخط الذي ينتهجه الإنسان لبلوغ هدف ينشده. وأما اصطلاحا فهي الأسلوب الذي ينظم به المدرس الموقف والخبرات التي يريد أن يضع متعلمه فيها حتى تتحقق لديهم الأهداف المطلوبة. هي "النظام الذي يسلكه المعلم لتوصيل المادة الدراسية إلى أذهان المتعلمين بأيسر السبل، وبأجدى الأساليب، وبأقصر الطرق، وبأسرع وقت وبأدنى تكلفه".[25]

طرق التعليم هي وسيلة من الوسائل التي تؤدي الدعاية المرجوة حيث كان لها أثر.وعليها يتوقف نجاح المدرس في عملية التعليم .فمن المدرس من يعلم المادة لكنه قد يفشل في تدريسه لأنه لا يقدر اختيار الطريقة التي توصل العلوم إلى أذهان الطلبة. وإن تعليم المحادثة تحتاج إلى طرق خاصة لكي يصل المدرس إلى غاية المنشودة. لذلك فلا بد لكل معلم اللغة العربية ومعلم المحادثة خصوصا معرفة أنواع طرق تدريسها لكي يستطيع أن يوصل الأهداف المرجوة. وما كان أحد من الطريقة التي تناسب إلى الظروف التعليمية والمواد التدريسية. وهذه الحالة تجري في تعليم المحادثة بما فيه من الطرق المستخدمة، وكذلك أيضا في تعليم المطالعة والقواعد والنحو والدروس الأخرى. فأحيانا لابد علينا أن نستعمل الطرق العديدة في التعليم، إذن لابد للمدرس من استعمال الطرق التدريسية في تعليم المحادثة.

[25] المركز نون للتأليف والترجمه، *التدريس طرائق وإستراتيجية*، (جمعية المعارف الإسلامية الثقافية: بيروتو لبنان، 1432 ه)، ص 54.

وطريقة تدريس اللغة العربية هي الخط الشاملة التي يستعين بها الدرس لتحقيق الأهداف المطلوب من تعلم اللغة. وتتضمن الطريقة ما يتبعه المدرس من أساليب، وإجراءات وما يستخدم من مادة تعليمية وسائل معينة. وهناك كثير من الطرائق التي تعلم بها اللغات الأجنبية ومنها اللغة العربية، وليس من بين تلك الطرائق مثلى تلائم كل الطلاب والبيئات والأهداف والظروف، إذا لكل طريقة من الطرائق تعليم اللغات الأجنبية مزايا وماخذ. وعلى المدرس أن يقوم بدراسة تلك الطرائق والتمعن فيها واختيار ما يناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه.[26]

للطريقة علاقة هرمية بالمدخل والأسلوب حيث يكون الأسلوب نتيجة من الطريقة الملائمة بالمدخل..يرى الحاج شمس الدين أشرفي في كتابه Metodologi Pembelajaran Arab لم تناسب الطرق كلها بالطلاب الإندونيسين إلا بعضا منها، كطريقة القواعد والترجمة وطريقة المباشرة وطريقة القراءة والطريقة السمعية الشفهية والطريقة الاتصالية والطريقة الانتقائية.[27]

قال أبو بكر محمد: لابد للمعلم أن تركز نقاط تالية في تعليم المحادثة: أن يختار المعلم الموضوع المناسب بقدرة الطلاب وعمرهم. وأن يختار المعلم المفردات والجمل المناسبة بمعرفتهم وثروتهم اللغوية. وأن يعد معينات التعليم ووسائلها تسهله في تحقيق الأهداف. وأن يقوم المعلم بالإشارة أو التمثيل عند نطق الجمل أو المفردات للمبتدئين قبل محاكتهم.أن يعبر الطلاب المتوسطين ما قامه المعلم بالإشارة أو التمثيل تعبيرا شفهيا إذا كان لدهم القدرة عليه. وأن يعبر الطلاب المتقدمين صفات المعينات أو الوسائل. وأن يقدم المعلم بعض الأسئلة عن الموضوع في نهاية عملية التعليم تقريرا وتلخيصا عليه.وأن يطلب المعلم من الطلاب كتابة المادة الدراسية ليقدر على المراجعة خارج الفصل ويقوم بالاختبار في المحاضرة تليها أو غبرها من الأوقات المناسبة.

---

[26] اوريل بحرالدين، *مهارات التدريس النحو إعداد مدرس اللغة العربية الكفء*. (مالانج ، جامعة مولانا مالك إبراهيم : 2011)، ص 123.

[27] Syamsuddin Asyrofi, dkk, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab,* (Yogyakarta: Pokja Akademik UIN Sunan Kalijaga, 2006) , hlm. 100

لطريقة التعليم خصائص، وهي الاختيار والتتابع أو التدرج والتدريب. فالاختيار يكون في المواد الدراسية لعدم إمكان تعليم كل محتويات المواد الدراسية. فلا يمكن تركه عن كل الطرق عمدا كان أو سهوا. لذا يكون اختيار المحتوى المناسب في جميع المواد مراعاة على أحوال الطلاب.

بعد اختيار المعلم عن المواد الدراسية مرتبة متدرجة لعدم الإمكان على تعليم كل المواد الدراسية في محاضرة واحدة. لذا، لابد للمعلم أن تعلم المواد المتتابعة معا وتعلم الأعم من العامة والعامة من الخاصة والخاصة من الأخص، والطويلة من القصيرة والأعم من العامة، ومن المجمل إلى المفصل، ومن السهل إلى الصعب.

أثرت النظرية السلوكية ببعدها القديم والحديث فى المداخل التي اتبعت في تعليم اللغات الأم عموما.[28] كما علمنا أن الطريقة هي تنفيذ من الافتراضات عن المدخل. فهذه الطرق المناسبة بتعليم المحادثة في ضوء النظرية السلوكية.[29]

1. طريقة المباشرة

إن التعليم في هذه الطريقة متساويا، سواء أكان في تعليم اللغة الأولى أو اللغة الثانية، وفي عمليةتعليم اللغة الثانية تستخدم كأداة الاتصالية، أن في هذه الطريقة نادر في استخدام اللغة الأولى لأن هذه اللغة لاتستخدم ولكن تمنع. أما الأهداف من هذه الطريقة فهي لكي يستطيعوا الطلاب أن يتصلوا، ويتفكروا ويستخدموا الطبيعي من اللغة الثانية. أما الأهداف من هذا التعليم وهو قدرة لتكلم، فاالكتابة لا يهتم باهتمام كثير. أما التقويم في هذه الطريقة باستخدمت اللغة الثانية شفهية، كالملاحظة، عندما يجد الخطيئات في استخدمت الكلمات، أن الطلاب متعمد ليعملوا تصحيح في أنفسهم.

[28] على أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية*.....ص 68.

[29] Suwarna Pringgawidagda, *StrategiPeguasaan berbahasa*, (Jogjakarta: Adicita Karya Nusa, 2002), hal 69.

2. الطريقة السمعية الشفوية

أما هذه الطريقة فيحصل من المدخل السلوكية برأي سكينير. وأما افتراض اللغة الأولى واللغة الثانية بين طريقة المباشرة وطريقة السمعية الشفهية متساويا. يعني في تعليمها أن اللغة الثانية استخدمت كأداة الاتصال. وأن اللغة مجموعة من العادات السلوكية، يكتسبها الطفل في بيئته، مثلها يكتسب العادات السلوكية الأخرى، بناء على قوانين المثير والاستجابة والتعزيز والمحاكاة وغيرها من القوانين التي وضعها السلوكيون تفسيرا لاكتساب اللغة، وبخاصة قوانين باروس سكنر B.F. Skinner التي اعتنقها اللغويون البنيونيون، ولاسيما ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield يبي وأن الأجنبي أن يتقن اللغة الثانية مثلها يتقنها الناطقون بها.[30]

نظرا إلى الطريقة السمعية الشفهية في الأساس مذهب شفوى لتعليم اللغة فإنه ليس بالمستغرب أن تشتمل عملية التدريس فيها على عملية تعليم شفوي مكتثف، ومن ثم، كان تركيز التعليم ينصب على الكلام الفورى الصحيح بكل الوسائل- بقدر الإمكان- ولايتيح إلا مجالا ضيقا للتحليل النحو أو الكلام عن اللغة. وتستخدم اللغة الهدف بقدر الإمكان بوصفها وسيلة للتعليم. ولايشجع على استخدم الترجمة أو استعمال اللغة الأصلية للدراسة. وتعتبر الفصول ذات العشرة دارسين أو التي تنفص قليلا فصولا مثالية بالرغم من أن الفصول الكبيرة هي القاعدة. [31]

3. الطريقة الطبيعية

يعرف Krasen Terrell Stepen بأن يوجد بالغي اللغة الثانية كالأطفال الذين يكتسبون اللغة الأولى بغير معتمد، وينقسم تعليم اللغة الثانية إلى قسمين: اكتساب وتعليم اللغة. فاكتساب اللغة هي إيجاد اللغة بالعقل اللاواعي، وأما تعليم اللغة فهو إيجاد اللغة بمعتمد. حيث ينطق المعلم اللغة

[30] عبد العزيز بن ابرهيم العصيلي، *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، (د.م . 1423 ه) , ص 96.

[31] عبد الرحمن، عمر صديق، *مذهب والطرائق في تعليم اللغات*، (الرياض: دار عالم الكتب، 1410 ه), ص 113.

ليفهمو الطلاب بسهولة ودون الإجابة منهم مع تكوين البيعة المتمتعة حتى يقدر الطلاب نطق لغة الأهداف بفرحتهم ثم يصوب أخطاءهم.

ولقد استفادت الطريقة المباشرة من هذه الطريقة وطورتها حيث أنها بعد الفترة الصوتية الأولى تبدأ بتعليم الكلمات والعبارات الأجنبية المتصلة بالأشياء والأصوات في غرفة الدراسة، باستمرار الدراسة والإعداد الجيد والمناسب لها تنمو عملية تعلم اللغة في اتجاه المواقف العامة وحاجات كل يوم، وغالبا مايأخذ الدرس في هذه المرحلة شكلا يدور حول صورة من صور الحياة في الوطن الأصلي للغة المتنوعة. ومن أساليب هذه الطريقة أنه عندما لاتتضح معاني الكلمات عن طريق التوضيح المباشر الملموس يمكن أن يلجاء المدرس إلى التمثيل والإشارة والرسم،[32] ويمكن أن يلجأ إلى الشرح مستخدما اللغة الإجنبية وهو في كل ذالك لايلجأ مطلقا للترجمة باللغة الوطنية.

المراجع

أحمد السيد، محمود. في طرائق تدريس اللغة العربية. دمشق : جامعة دمشق، دت

أحمد طعيمة، رشدي، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، الرباط: منشورات المنظمة للتربية والعلوم والثقافة، 1410 هـ

بحر الدين، اوريل، مهارات التدريس النحو إعداد مدرس اللغة العربية الكفء، مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم، 2011م.

الخطيب، محمد بن إبراهيم. طرائق تعليم اللغة العربية. الرياض: مكتبةالتوبة، دت.

الرحمن، عبد، عمر صديق. مذهب والطرائق في تعليم اللغات. الرياض: دار عالم الكتب1410 هـ.

السمان ، محمود على. التوجيه في تدريس اللغة العربية. د.م : دار المعارف، 1983 م.

سيد، محمود أحمد. طرائق دريس اللغة العربية. د. م : منشورات جامعة دمشق،

[32] محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى*، (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 1985 م)، ص: 74-78.

الطراونة، كامل عبد السلام . المهارات الفنية في الكتابة والقراءة المحادثة. أردان-عمان: دار أسامة، 2013م.

طعيمة، رشدي أحمد. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات الأخرى. جامعة أم القرى د،س .

عبد الله، عمر صديق.تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها-الأساليب-الوسائل. الخرطوم: الدار العالمية للنسر والتوزيع، 2008م.

عرفان،خالد أحمد محمد. أحدث الإتجاهات في تعليم اللغة العربية. الرياض: دار النشر الذولي، 1429هـ.

العصيلى، عبد العزيز بن إبراهيم. النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1420 هـ.

العصيلي، عبد العزيز بن ابرهيم. طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. د.م،

عيساني، عبد المجيد. نظريات التعلم وتطبيقتها في علوم اللغة: اكتساب المهارات اللغوية الأساسية. القاهرة : دار الكتاب والحديث، 2011م

مدكور،أحمد. تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي،1427 هـ.

الناقة، محمود كامل. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 1985م.

Asyrofi, Syamsuddin, dkk. **Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab**. Yogyakarta: Pokja Akademik UIN Sunan Kalijaga, 2006

Budiningsih, C. Asri, **Belajar dan Pembelajaran**. Jakarta: PT. Rineka Cipta, 2005.

Fachrurrazi, Aziz dan Erta Mahyudin. **Pembelajaran Bahasa Asing: Metode Tradisional dan Kontemporer**. Jakarta: Bania Publishing, 2010.

Fuad Effendi, Ahmad. **Metodologi Pengajaran Bahasa Arab**. Malang: Misykat, 2005.

Hakim, Taufiq. Shorfiyah **Metode Praktis Memahami Shorof dan I'lal**. Alfalah off Siet, 2005.

Izzan, Ahmad. **Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab**. Bandung: Humaniora, 2009.

Pringgawidagda, Suwarna. **Strategi Peguasaan berbahasa**. Jogjakarta: Adicita Karya Nusa, 2002.

Zalyana. **Psikologi Pembelajaran Bahasa Arab**. Pekanbaru: Almujtahadah Press, 2010

Zulhanan. **Metode Penbelajaran Bahasa Arab**. Bandar Lampung : Anur, 2005